

**almalaamh annafsya lalshkhsya almahtaala fee 'adb almaqaama  
shakhsya 'abee alfath al'iskndree 'anmouzhjaa.**

الملامح النفسية للشخصية المختالة في أدب المقامة

شخصية أبي الفتح الإسكندري أنموذجا

**Features of the Deceptive Character in the Literature of Al-Maqamat -  
The Character of Abu al-Fath al-Iskandari as a Model**

سليم خيراني<sup>1</sup>, Salim.Khairani

<sup>1</sup> جامعة البليدة 02 – الجمهورية الجزائرية، [s.khairani@univ-blida2.dz](mailto:s.khairani@univ-blida2.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/03/05 تاريخ القبول: 2025/12/22 تاريخ النشر: 2025/12/30

**Abstract:** The character of Abu Al-Fath Al-Iskandari – in the Maqamat of al-Hamadhani – is an attractive one, characterized by eloquence in expression and fluency in speech. However, his personality is marked by continuous psychological turmoil due to the events occurring in the Abbasid society in the fourth century AH.

The aim of this research is to shed light on the characteristics of the fraudulent personality in Al-Hamadhani's Maqamat and to attempt to understand the motives behind the scams and frauds carried out by Al-Iskandari. Among the findings: the Maqama is characterized by a variety of traits that combine verbal and moral craftsmanship. Al-Iskandari is a genius fraudster who uses scams and fraud as a means of living, employing verbal and rhetorical skill to gain gifts and extort from others. We see him in most Maqamat disguised in different characters and holding various professions.

**Keywords:** The literature of the maqamat; the maqamat; Badi' al-Zaman al-Hamadhani; Abu al-Fath al-Iskandari; the characteristics of the hero's personality.

**ملخص:** إن شخصية أبي الفتح الإسكندري – في مقامات الهمداني – شخصية جذابة تتميز بالبلاغة في التعبير والفصاحة في القول، إلا أن ملامحه الشخصية يعترها اضطراب نفسي مستمر جزاء ما كان يحدث في المجتمع العباسي في القرن الرابع الهجري.

إن الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على ملامح الشخصية المختالة في مقامات الهمداني ومحاولة فهم دوافع النصب والاحتيال التي كان يقوم بها أبو الفتح الإسكندري. ومن النتائج المتحصل عليها: تتميز المقامة بمجموعة من الصفات المتنوعة تجمع بين الصناعة اللفظية والمعنوية في إطار فني إبداعي. أبو الفتح الإسكندري وهو شخص عبقرى محتال، يتخذ من النصب والاحتيال وسيلة للعيش بتوظيف البراعة اللفظية والوعظية لنيل العطاء وابتزاز ما عند الآخرين، ونراه في معظم المقامات متنكرا في شخصيات مختلفة وصاحب مهن متنوعة. وجود اضطراب نفسي شديد في رسم ملامح شخصية أبي الفتح الإسكندري.

**الكلمات المفتاحية:** أدب المقامة؛ المقامات؛ بديع الزمان الهمداني؛ أبو الفتح الإسكندري؛ البعد النفسي لملامح شخصية البطل.

المؤلف المرسل: سليم خيراني

## 1. مقدمة:

إن أدب المقامة من الفنون الأدبية العربية القديمة، ويضم القصص والحكايات والنوادر، والتي لا تخلو من الفوائد العلمية والأدبية والتاريخية. وبالمقابل استطاعت هذه القصص والحكايات أن تصوّر لنا العادات والتقاليد العربية بأدق التفاصيل.

ويُعتبر بديع الزمان الهمذاني مؤسس أدب المقامة، وقد حرص أن يقدّم في مقاماته الشهيرة موضوعات تعكس واقع المجتمع العباسي الذي عاش فيه، فقد عرّت - هذه الموضوعات - ذلك المجتمع وأظهرت زيفه وانحرافه، ومع ذلك فإن شخصية البطل في المقامات " أبو الفتح الإسكندري " لم تكن شخصية شريرة، بل تقمّص دور الشرير والمحتال والنصاب في سبيل كسب لقمة العيش.

عندما نريد دراسة أدب المقامة والأبعاد النفسية لشخصية البطل، نطرح بعض الأسئلة: ماذا نقصد بأدب المقامة؟ وهل عرف العرب القدامى أدب المقامة من غيرهم أم أنهم اكتشفوه بناء على مقدمات أدبية؟ وما ملامح شخصية البطل في أدب المقامة؟ وما الأبعاد النفسية لأفعال شخصية البطل وأقواله؟

إن الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على الأبعاد النفسية للشخصية المحتالة في مقامات الهمذاني ومحاولة فهم دوافع النصب والاحتيال التي كان يقوم بها أبو الفتح الإسكندري. وأما عن منهجية البحث، فقد اخترت المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنني عمدت إلى وصف المصطلحات والمفاهيم الموظفة في البحث.

## 2. أدب المقامة

### 1.2 تعريف أدب المقامة وأشهر روادها:

#### أ - تعريف المقامة لغة واصطلاحاً:

المقامة لغةً: المقام والمقامة: الموضع الذي تقيم فيه. والمُقامة، بالضم، الإقامة. والمقامة، بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة. ( ابن منظور، د ت، مادة: قوم ).

والمقامة اصطلاحاً: هي الأحداث من الكلام؛ لأنها تُذكر في مجلس واحد يجتمع فيها الجماعة من الناس لسماعها. (القلقشندي، 1919، 14 / 110 ).

والمقامات أقاصيص خيالية مختلفة الأغراض والموضوعات، فمنها: الأدبية، والعلمية، والدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، والمجونية. وفيها سخر شديد، ونقد لاذع. وفيها ضروب من التخابث والاحتيال للتكسب والتعيش. وفيها صور متلونة لطبائع المجتمع وعاداته. ( البستاني، 1934، 2 / 317 ).

## ب - أشهر رواد أدب المقامة:

إن أول من اشتهر في أدب المقامة، هو بديع الزمان الهمذاني (ت: 398 هـ)، فهو أول من استعمل مصطلح " مقامات " في قصصه النثرية، يليه في الشهرة : أبو القاسم الحريري (ت: 516 هـ)، وجاء بعدهما أدباء كثيرون - قديما وحديثا - كتبوا في أدب المقامة بمواضيع مختلفة، وسنحاول تقديم بعض التفاصيل:

**1 - بديع الزمان الهمذاني (357 - 398 هـ):** هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني. وُلد في همذان وانتقل إلى هراة سنة 380 هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة 382 هـ، وهو أحد أئمة الكتاب صاحب المقامات، وكان شاعرا وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. كان قويّ الذاكرة، ومعظم مقاماته ارتجال. (الزركلي، 2002، 1 / 115 - 116 ).

مقامات بديع الزمان الهمذاني قصيرة - في الغالب - أسلوبها فصيح وسهل، لا تخلو من التهكم والدعابة والمرح، بحيث نجد فيها عرض مساوئ المجتمع الذي عاش فيه الهمذاني، وهو لا يقصد إصلاح هذه المساوئ، بل غايته التهكم بأصحابها والنيل منهم في إطار الدعابة والمرح. ومن مقامات الهمذاني: المقامة البلخية، والمقامة الكوفية، والمقامة الجرجانية.

**2 - أبو القاسم الحريري (446 - 516 هـ):** هو أبو محمد محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري: الأديب صاحب " المقامات الحيرية، وكان دميم الصورة غزير العلم. مولده بالمشان (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة. ونسبته إلى عمل الحرير أو ببيعته. (الزركلي، 2002، 5 / 177 - 178. ضيف، 1954، ص: 44). مقامات الحريري - غالبا - أطول من مقامات الهمذاني، لأنه يجمع - أحيانا - قصتين في مقامة واحدة، وتتميز بكثرة المترادفات والإكثار من الشعر والإفراط في توظيف المجاز. ومن مقامات الحريري المقامة الصنعانية، المقامة الحلوانية، المقامة

الدمشقية، وقد ترجمت مقامات الحريري إلى لغات عديدة، منها: الانجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والفارسية واللاتينية. ( الشايب، 1991، ص: 111 )

### 3 - الزمخشري ( 467 - 538 هـ / 1075 - 1144 م ) : هو محمود

بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. أشهر كتبه: الكشف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة و المفصل، والمقامات. (الزركلي، 2002، 7 / 178 ).

### 4 - جلال الدين السيوطي ( 849 - 911 هـ / 1445 - 1505 م ) : هو

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيرى السيوطي، جلال الدين :إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما ( مات والده وعمره خمس سنوات ) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، من كتبه: الإتيان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وتفسير الجلالين، والمقامات، ( الزركلي، 2002، 3 / 301 - 302 ).

## 2.2 أركان المقامة ومميزاتها:

أ -أركان المقامة: تعتمد المقامة في بنائها السردى على عناصر أساسية، هي: الراوى، البطل، والنكتة. وسنتطرق إلى هذه العناصر بالتفصيل (فروخ، 1981، 2 / 412):

### 1 - الراوى: هو تلك الشخصية التي تنقل عن المجلس وتحدّث عنه وما يقع

فيه من قصص، ولكل مقامة راويها المعين، بحيث يتكرر اسمه في جميع المقامات، فمثلا راوي مقامات الهمذاني هو " عيسى بن هشام "، وراوي مقامات الحريري هو "الحارث بن همام".

### 2 - البطل (المُكَنّي): هو تلك الشخصية الخيالية المخادعة التي تدور حولها

أحداث المقامة، والتي تنتهي بانتصاره في كل مرة. ويتكرر البطل في جميع المقامات، فمثلا بطل مقامات الهمذاني هو " أبو الفتح الإسكندري "، وبطل مقامات الحريري هو " أبو زيد السروجي". تنتمي شخصية البطل إلى فئة الأدكياء البلغاء المحتالين، الذين

يسلبون الناس أموالهم باستخدام الحيلة والدهاء، وتقمص دور الواعظ والزاهد الذي يقول الشعر والخطابة بأسلوب فصيح مليء بغريب اللغة.

**3 - النكتة:** هي العقدة التي تُحاك حولها قصة المقامة، تحمل فكرة أو أفكارا معينة يُراد إيصالها عن طريق البطل ليعتبر بها القارئ. وهذه النكتة، تكون - غالبا - بعيدة عن الأخلاق الحميدة، وأحيانا تدعو إلى مكارم الأخلاق وتنبئ السلوك الإنساني السوي والطبيعي.

**ب - مميزات المقامة:** تتميز المقامة بمجموعة من الصفات المتنوعة تجمع بين الصناعة اللفظية والمعنوية في إطار فني إبداعي، ومن بين مميزات المقامة، نجد (فروخ، 1981، 2 / 413 . الشايب، 1991، ص: 111 - 112):

- الإكثار من الصناعة اللفظية: تركز المقامة في أسلوبها على التزام السجع، واستخدام غريب اللغة والمحسنات البديعية خاصة الجناس والطباق، والصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز.

- تنوع الأساليب: تنوع الأساليب في المقامة الواحدة بين الحوار والقصّ والوصف والهجاء والغزل والمدح.

- وجود الشعر: تضم المقامة - إلى جانب النثر الفني - مقتطفات من أبيات شعرية تحمل ألبازا ونكتا وأوصافا غريبة تزيد في متعة قراءة قصة المقامة.

- تنوع مواضيع المقامات، فمنها ما هو لغوي، أو أدبي، أو بلاغي، أو وعظي، أو فكاخي، أو مجوني.. الخ، وهذه المواضيع تُسرد في إطار فكاخي ساخر. كما تدور معظم حكايات المقامات حول التنقل والترحال بين البلدان لكسب المال عن طريق المكر والاحتيال.

- اختيار كاتب المقامات راويا معينا لسرد الأحداث وبطلا واحدا تدور حوله جميع قصص المقامات.

- أسماء المقامات وأطوالها: تؤخذ أسماء المقامات من اسم البلد الذي انعقد فيه مجلس القصة، فمثلا نجد في مقامات الهمذاني: المقامة البلخية، والمقامة الكوفية، والمقامة الجرجانية. وفي مقامات الحريري، نجد: المقامة الصنعانية، المقامة الحلوانية، المقامة الدمشقية. وتختلف المقامات فيما بينها في الطول، فقد تكون طويلة، وقد تكون قصيرة.

- دقة الوصف: من يقرأ المقامات يشعر بدقة الوصف للأشربة والأطعمة والعادات والتقاليد والبلدان والمجتمعات التي زارها بطل قصص المقامات.

### 3. الملامح النفسية في شخصية أبي الفتح الإسكندري وأفعاله وأقواله في مقامات الهمداني

#### 1.3 مقامات الهمداني وشخصية أبي الفتح الإسكندري:

##### أ - مقامات بديع الزمان الهمداني:

بدأ بديع الزمان الهمداني في كتابة مقاماته منذ 375 هـ، وجعلها تعتمد على راوٍ واحد هو عيسى بن هشام، وعلى بطل واحد هو أبو الفتح الإسكندري. وتدور مقامات الهمداني - غالباً - حول موضوع الاحتيال والنصب على الناس، واتخاذ الكُدية وسيلة لكسب المال بتوظيف الفصاحة اللغوية وإدعاء بعض المهن أو الفقر وتغيير الأحوال. ( مبارك، 2012، ص: 207 )

إن مقامات الهمداني مرآة عاكسة وصورة حية عن المجتمع الذي نشأ فيه، بحيث اضطرب فيه السلوك الأخلاقي للأفراد والجماعات، مثل مشاهد السكر والمجون في المقامة الخمرية، وأخبار فساد القضاة في المقامة النيسابورية. لكن رغم هذا الجانب السلبي، توجد مواضيع أخرى فرضت نفسها في المقامات، مثل:

01 - المديح: إن القارئ لمقامات الهمداني لا يجد مواضيع النصب والاحتيال فحسب بل يجد مواضيع أخرى، مثل ذُكر محاسن الملوك والأمراء كما نراه في المقامة الملوكية، بحيث ذكر الهمداني ملوك الشام والعراق ومصر واليمن والطائف وختم بذكر سيف الدولة الحمداني. ( عبده، 2005، ص: 258 - 260 ).

02 - النقد وإصدار الأحكام: لا يكفي الهمداني - في مقاماته - بتقديم السرد القصصي فقط، بل يتبنى أفكاراً نقدية ويصدر أحكاماً تجاه بعض الشعراء والكتّاب، مثل انتقاده لامرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والناطقة الذبياني وجريز والفَرزدق في المقامة " القريضية " ( عبده، 2005، ص: 8 - 9 ). وانتقاده للأعشى

وذى الرمة وأبي نواس وابن الرومي والمنتبي في المقامة " العراقية " . ( عبده، 2005، ص: 168 - 173 ).

ومن بين الكُتّاب الذين انتقدهم الهمداني: الجاحظ في المقامة " الجاحظية "، حيث نفى عنه قول الشعر الرائع، وكلامه بعيد الإشارات وقليل الاستعارات. ( عبده، 2005، ص: 90 ).

03 - الدعوة إلى تذكر الموت والوعظ والإرشاد: يدعو الهمداني في المقامة " الأهوازية " ( عبده، 2005، ص: 67 - 70 ) إلى عدم التشبّت بملذات الدنيا وتذكر الموت والاستعداد ليوم الآخرة. وكما يدعو إلى الوعظ والإرشاد والتأمل في المخلوقات في المقامة " الوعظية " ( عبده، 2005، ص: 151 - 158 ).

04 - دقة الوصف: تظهر براعة الهمداني في وصف المشاهد بدقة فائقة بتوظيف الكلمات ومرادفاتها، مثل وصفه للفرس أمام سيف الدولة في المقامة " الحمدانية " ( عبده، 2005، ص: 175 - 180 ). ووصفه للأسد والخوف من مواجهته في المقامة " الأسدية " ( عبده، 2005، ص: 37 - 38 ). ووصفه للخمر وآثارها في النفس والجسم في المقامة " الخمرية " ( عبده، 2005، ص: 273 - 275 ).

05 - ذكّر متاعب طلب العلم: ذكر الهمداني في المقامة " العلمية " متاعب طلب العلم، وعلى المتعلم الصبر عليها حتى يصل إلى مبتغاه، من المتاعب الذي ذكرها الهمداني: إدمان السهر واصطحاب السفر وركوب الخطر وإعمال الفكر وكثرة النظر. ( عبده، 2005، ص: 230 - 232 ).

### ب - شخصية أبي الفتح الإسكندري:

إن شخصية أبي الفتح الإسكندري شخصية وهمية فنية جمع فيها الهمداني أبعادا كثيرة مستتبطة من البيئة التي عاش فيها، خاصة ما يرتبط بالتسوّل والمتسوّلين والمحتالين والنصابين.

لقد اختار الهمداني لبطله اسم " أبو الفتح الإسكندري " وهو شخص عبقرى محتال، يتخذ من النصب والاحتيال وسيلة للعيش بتوظيف البراعة اللفظية والوعظية لنيل العطاء وابتزاز ما عند الآخرين، ونراه في معظم المقامات متكررا في شخصيات

مختلفة وصاحب مهن متنوعة ( عوض، 1979، ص: 111 - 117 ). وفي هذا يقول في المقامة " المارستانية " ( عبده، 2005، ص: 146 ):

أَنَا يَنْبُوعُ الْعَجَائِبِ      فِي اخْتِيَالِي دُو مَرَاتِبِ  
أَنَا فِي الْحَقِّ سَنَامٌ      أَنَا فِي الْبَاطِلِ غَارِبِ  
أَنَا إِسْكَندَرُ دَارِي      فِي بِلَادِ اللَّهِ سَارِبِ  
أَعْتَدِي فِي الدَّيْرِ قَسِيماً      وَفِي الْمَسْجِدِ زَاهِبِ

إن أصل أبي الفتح الإسكندري من الإسكندرية الواقعة في نهر إشبيلية في الأندلس (وليس الإسكندرية الواقعة في مصر)، وفي هذا يقول في المقامة "الجاحظية" (عبده، 2005، ص: 92) :

إِسْكَندَرِيَّةُ دَارِي      لَوْ قَرَّ فِيهَا قَرَارِي  
لَكِنَّ لَيْلِي بِنَجْدٍ      وَبِالْحِجَازِ نَهَارِي

وبالرغم من ادعاء أبي الفتح بأنه من الإسكندرية، فإن أحداث مقاماته لا تتخذ من بلده مسرحاً لها، بل نجده كثير التجوال والتنقل بين المدن والحوضر الكبرى، ولا غرابة في هذا؛ لأن الأدباء في تلك الفترة كانوا يتنقلون كثيراً بحثاً عن العطاء في دواوين الأمراء والملوك. ( عوض، 1979، ص: 112 ).

### 2.3 الملامح النفسية في شخصية أبي الفتح الإسكندري وأفعاله وأقواله:

#### أ - الملامح النفسية في شخصية أبي الفتح الإسكندري:

إن القارئ لمقامات الهمذاني يجد اضطراباً شديداً في رسم ملامح شخصية أبي الفتح الإسكندري، بحيث لا نجده يظهر في سنٍّ معينة، أو في طول محدد، وينتسب إلى قبائل مختلفة حسب اقتضاء الظروف والمصالح، وهذه الاضطرابات النفسية في شخصية أبي الفتح الإسكندري تمثل التغيّر المستمر في أحداث قصص المقامات، وقد لا ينتبه القارئ لهذه الاضطرابات بسبب عنصر التشويق الموجود في معظم المقامات، والذي ركّز عليه الهمذاني كثيراً. ومن بين ملامح شخصية الإسكندري نجد ما يلي:

- 01 - ظهور أبي الفتح الإسكندري في سن الشباب في المقامات التالية: القريضية، والبلخية، والمجاعية، والأرمينية، والعلمية، والشعرية، والسارية، والمطلبية. ( عبده، 2005، ص ص: 07، 18، 147، 214، 232، 252، 263، 276 ).
- 02 - ظهور الإسكندري في سن الكهولة في المقامات التالية: الأزدية، والسجستانية، والجرجانية، والمكفوفية، والشيرازية، والحلوانية. ( عبده، 2005، ص ص: 13، 24، 56، 93، 194، 199 ).
- 03 - ظهور الإسكندري في سن الشيخوخة ظريف الطبع طريف المجون في المقامة الخمرية ( عبده، 2005، ص: 274 ). وهو شيخ غيّر الشيب في المقامة الوعظية ( عبده، 2005، ص: 158 ).
- 04 - ظهور الإسكندري في أطوال مختلفة، فهو " رجل ليس بالطويل المتمدّد ولا القصير المتردّد " في المقامة الجرجانية ( عبده، 2005، ص: 56 ). وهو " رجل حُرْقَة "؛ أي: قصير وبدين إلى حد الاستدارة في المقامة المكفوفية ( عبده، 2005، ص: 93 ).
- 05 - الانتساب إلى قبائل مختلفة، حسب اقتضاء الظروف والمصالح، فهو من الإسكندرية بالأندلس في المقامة " الجاحظية " ( عبده، 2005، ص: 92 ). لكنه يدّعي انتماءه لقبيلة قريش في المقامة البلخية ( عبده، 2005، ص: 21 ). ويدّعي أنه من اليمن في المقامة السجستانية ( عبده، 2005، ص: 24 ). ويدّعي أنه من قبيلة " سُلَيْم " في المقامة الجرجانية ( عبده، 2005، ص: 56 ). ويدّعي أن أصوله من قبيلة " عَبْس " في المقامة العراقية ( عبده، 2005، ص: 164 ).

## ب- الملاح النفسية في أفعال أبي الفتح الإسكندري وأقواله:

- 01 - الاستجداء وطلب المساعدة، حيث نجد الإسكندري يستجدي الناس في الأسواق أو بطرق أبواب المنازل، إمّا وحده أو مع بعض أبنائه أو مع جماعة، كما نرى ذلك في المقامات التالية: الأزدية، والبلخية، والكوفية، والأسدية، والأذربيجانية، والجرجانية، والفزارية، والمكفوفية، والبخارية، والساسانية، والعراقية، والدينارية. ( عبده، 2005، ص ص: 13، 21، 31، 40، 53 - 54، 56، 82 - 83، 93، 97 - 98، 108، 164، 246 ).

- 02 - التمكن من القيام بأعمال مختلفة، حيث نرى الإسكندري قرّادا ( الذي يلعب القروء ويجعلها ترقص ) في المقامة القردية. ونراه حجاما ( الذي يداوي بالحجامة ) في المقامة الحلوانية. ( عبده، 2005، ص: 113، 199 ).
- 03 - التظاهر بالتقوى والوعظ والمتاجرة بالدين للوصول إلى أموال الناس قصد سلبها، وهذا ما فعله الإسكندري في المقامات التالية: السجستانية، والأصفهانية، والقزوينية، والموصلية، والحرزية، والوعظية، والخرمية. ( عبده، 2005، ص ص: 24، 65، 103، 115، 139، 151، 270 ).
- 04 - توظيف الكذب على الناس واستعمال الحيلة لخداعهم، كما فعل الإسكندري في المقامات التالية: المكفوفية، والموصلية، والأرمينية، والمطلبية. ( عبده، 2005، ص ص: 93، 97، 159، 208 ).
- 05 - طلب الإجارة والعطف، هذا ما فعله الإسكندري في المقامات التالية: القريضية، والبصرية، والمكفوفية، والبخارية، والأسودية، والإبليسية. ( عبده، 2005، ص ص: 07، 75، 93، 97، 159، 208 ).
- 06 - الادّعاء بالأصل الرفيع والشريف والانتماء إلى قبيلة قريش، كما فعل الإسكندري في المقامة البلخية. ( عبده، 2005، ص: 21 ).
- 07 - التمكن من الأدب والنقد ومعرفة قضايا الشعر، كما فعل الإسكندري في المقامات التالية: القريضية، والجاحظية، والعراقية، والعلمية. ( عبده، 2005، ص ص: 07، 87، 164، 230 ).
- 08 - مدح الملوك والأمراء قصد نيل المال، هذا ما فعله الإسكندري في المقامة الملوكية. ( عبده، 2005، ص: 258 ).
- 09 - الغرور والإعجاب بالنفس، هذا ما نراه في المقامات التالية: الكوفية، والأذربيجانية، والموصلية، والمارستانية، والمطلبية. ( عبده، 2005، ص ص: 29، 52، 115، 141، 276 ).
- 10 - احتقار الناس وذم الزمان، هذا ما نراه في المقامات التالية: القريضية، والأصفهانية، والبصرية، والساسانية، والقردية، والمجاعية. ( عبده، 2005، ص ص: 07، 62، 75، 108، 113، 147 ).

- 11 - الرغبة في التحامق والتقلّب في الأحوال للزور والاحتتيال، كما نراه في المقامة الأزادية، والمكفوفية، والقزوينية، والساسانية، والقردية، والموصلية، والمارستانية، والأسودية، والحمدانية، والأرمنية، والخمرية، والمطلبية. ( عبده، 2005، ص ص: 12، 93، 102، 108، 113، 115، 141، 159، 174، 213، 269، 276 ).
- 12 - التظاهر بالعمى في المقامة المكفوفية. ( عبده، 2005، ص: 93 ).
- 13 - إدعاء الجنون لضمان السكن والأكل والشرب، كما في المقامة المارستانية والحلوانية والأرمنية. ( عبده، 2005، ص ص: 141، 197، 213 ).
- 14 - إدعاء الغربة والسعي للعودة إلى الوطن، كما في المقامة الأذربيجانية. ( عبده، 2005، ص: 52 ).
- 15 - إدعاء إحياء الموتى ودرء الطوفان، كما في المقامة الموصلية. ( عبده، 2005، ص: 116 - 119 ).

#### 4. خاتمة:

إن شخصية أبي الفتح الإسكندري شخصية فنية محتالة جمع فيها الهمداني أبعادا كثيرة مستتبطة من البيئة التي عاش فيها، خاصة ما يرتبط بالتسؤل والمتسولين والمحتالين والنصابين. فأبو الفتح الإسكندري شخص عبقرى محتال، يتخذ من النصب والاحتيال وسيلة للعيش بتوظيف البراعة اللفظية والوعظية لنيل العطاء وابتزاز ما عند الآخرين، ونراه في معظم المقامات متكررا في شخصيات مختلفة وصاحب مهن متنوعة.

وأما عن النتائج المتوصل إليها، فهي كالآتي:

- المقامة لغة: الموضع الذي تقيم فيه . واصطلاحا: هي الأحداث من الكلام؛ لأنها تُذكر في مجلس واحد يجتمع فيها الجماعة من الناس لسماعها.
- من أشهر أدباء المقامة: بديع الزمان الهمداني ( 357 - 398 هـ )، و أبو القاسم الحريري ( 446 - 516 هـ ).

- تعتمد المقامة في بنائها السردى على عناصر أساسية، هي: الراوى، البطل، والنكتة.

- تتميز المقامة بمجموعة من الصفات المتنوعة تجمع بين الصناعة اللفظية والمعنوية في إطار فنى إبداعى.

- مقامات الهمداني مرآة عاكسة وصورة حية عن المجتمع الذي نشأ فيه، بحيث اضطرب فيه السلوك الأخلاقى للأفراد والجماعات، مثل مشاهد السكر والمجون في المقامة الخمرية، وأخبار فساد القضاة في المقامة النيسابورية.

- " أبو الفتح الإسكندري " وهو شخص عبقرى محتال، يتخذ من النصب والاحتيال وسيلة للعيش بتوظيف البراعة اللفظية والوعظية لنيل العطاء وابتزاز ما عند الآخرين، ونراه في معظم المقامات متكررا في شخصيات مختلفة وصاحب مهن متنوعة.
- وجود اضطراب نفسى شديد في رسم ملامح شخصية أبي الفتح الإسكندري، بحيث لا نجده يظهر في سِنٍ معينة، أو في طول محدد، وينتسب إلى قبائل مختلفة حسب اقتضاء الظروف والمصالح، وهذه الاضطرابات النفسية في شخصية أبي الفتح الإسكندري تمثل التغير المستمر في أحداث قصص المقامات.

- وجود تنوع في أفعال أبي الفتح الإسكندري وأقواله، مثل: الاستجداء وطلب المساعدة، التمكن من القيام بأعمال مختلفة، التظاهر بالتقوى والوعظ والمتاجرة بالدين للوصول إلى أموال الناس قصد سلبها، توظيف الكذب على الناس واستعمال الحيلة لخداعهم، طلب الإجارة والعطف، الادعاء بالأصل الرفيع والشريف والانتماء إلى قبيلة قریش، التمكن من الأدب والنقد ومعرفة قضايا الشعر، مدح الملوك والأمراء قصد نيل المال، احتقار الناس ودم الزمان، الرغبة في التحامق والتقلب في الأحوال للزور والاحتيال، التظاهر بالعمى، إدعاء الجنون لضمان السكن والأكل والشرب، إدعاء الغربة والسعي للعودة إلى الوطن، إدعاء إحياء الموتى ودرء الطوفان.

وأما عن التوصيات، فهي كالآتي:

- إقامة ملتقيات دورية عن دراسة الأبعاد النفسية لشخصيات القصص والروايات كل سنة أو سنتين.

- تشجيع الباحثين والطلبة في كل المستويات التعليمية على دراسة الأبعاد النفسية لشخصيات القصص والروايات العربية القديمة والحديثة في رسائلهم وأطروحاتهم الجامعية.

- تنشيط حصص إذاعية وتلفزيونية حول الأبعاد النفسية لشخصيات القصص والروايات العربية القديمة والحديثة.

## 5. قائمة المراجع:

- البستاني، بطرس، ( 1934 )، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ط 03، بيروت، لبنان، مكتبة صادر.
- الزركلي، خير الدين، ( 2002 )، الأعلام، ط 15، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
- الشايب، أحمد، ( 1991 )، الأسلوب، ط 08، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
- ضيف، شوقي، ( 1954 )، المقامة، ط 03، القاهرة، مصر، دار المعارف.
- عوض، يوسف نور، ( 1979 )، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط 01، بيروت، لبنان، دار القلم.
- فروخ، عمر، ( 1981 )، تاريخ الأدب العربي، ط 04، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
- القلقشندي، أحمد بن علي، ( 1919 )، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، د ط، القاهرة، مصر، المطبعة الأميرية.
- مبارك، زكي، ( 2012 )، النثر الفني في القرن الرابع، د ط، القاهرة، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، ( د ت )، لسان العرب، د ط، بيروت، لبنان، دار صادر.
- الهمذاني، بديع الزمان، ( 2005 )، المقامات، شرح: محمد عبده، ط 03، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.